الخلق الخامس: لايزكي نفسه.

قال المصنف: لا يَمْدَحُ نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ فَكَيْفَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ؟

"الشرح"

ذكر المحاسن وتزكية النفس ضربان كما ذكر الإمام النووي:

مذموم "وهو الأصل"

أن يذكرَه للافتخار، والتميّز على الأقران، وشبه ذلك، قال الله عز وجل: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (النجم/ 32) قال الشوكاني: أَيْ: لَا تَمْدَحُوهَا وَلَا تُبَرِّئُوهَا عَنِ الْآثَامِ وَلَا تُثْنُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّ تَرْكَ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ وَأَقْرَبُ إِلَى الْخُشُوعِ.

محمود

أن يكونَ فيه مصلحة دينية، وذلك بأن يكون آمراً بمعروف، أو ناهياً عن منكر، أو ناصحاً، أو معلماً، أو مؤدباً، أو واعظاً، أو مذكّراً، أو مُصلحاً بين اثنين، أو يَدفعُ عن نفسه شرّا، أو نحو ذلك، فيذكر محاسنَه، ناوياً بذلك أن يكون هذا أقربَ إلى قَبول قوله واعتماد ما يذكُره، أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به، أو نحو ذلك. وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص، كقول النبيّ صلى الله عليه وسلم :أنا النَّبِي لا كَذِبْ) ، (أنا سَيِّدُ وَلَد آدَم) ، (أنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ) ، (أنا أَعْلَمُكُمْ باللَّهِ وأَتْقاكُمْ) وقال يوسف صلى الله عليه وسلم: (اجْعَلْنِي على خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) ، وقال شعيب صلى الله عليه وسلم: (سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)، وقال عثمان رضي الله عنه حين حُصر كما في صحيح البخاري أنه قال: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ) فجهّزتها ؟، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ حَفَرَ بِئْرَ رُومَة فَلَهُ الجَنَّةُ) فحفرتها ؟ فصدّقوه بما قال وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاَللَّهِ مَا آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ.وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " لَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَأَتَيْتُهُ

الخلق السادس: جهاد النفس من الآفات.

{ كالغيبة واحتقار الناس، والسب والشماته والبغي والحسد وسوء الظن}

قال المصنف: { يَحْذَرُ مِنْ نَفْسه أَنْ تَغْلِبَهُ عَلَى مَا تَهْوَى مِمَّا يُسْخِطُ مَوْلاهُ. ولا يَغْتَابُ أَحَدًا، وَلا يَحْقِرُ أَحَدًا، ولا يَسُبُّ أَحَدًا, وَلا يَشْمَتُ بِمُصِيبَةٍ، وَلا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ، وَلا يَحْسُدُهُ، وَلا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ إلا بِمَنْ يَسْتَحِقُّ، يَحْسُدُ بِعِلْمٍ، وَيَظُنُّ بِعِلْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا فِي الإِنْسَانِ مِنْ عَيْبٍ بِعِلْمٍ، وَيَسْكُتُ عَنْ حَقِيقَةِ مَا فِيهِ بِعِلْمٍ }.

"الشرح"

يَحْذَرُ مِنْ نَفْسه أَنْ تَغْلِبَهُ عَلَى مَا تَهْوَى مِمَّا يُسْخِطُ مَوْلاهُ	أي يجاهد نفسه لأن النفس أمارة بالسوء، فيخاف أن تغلبه نفسه على أمر يسخطه الله لكن تهواه نفسه. **قال ابن بطال** :"جهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكمل، قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى}[النازعات:40]. ويقع بمنع النفس عن المعاصي، وبمنعها من الشبهات، وبمنعها من الإكثار من الشهوات المباحة لتتوفر لها في الآخرة." **وقال سفيان الثوري رحمه الله**: ما عالجت شيئا أشد علي من نفسي، مرَّةً لي ومرة علي. **وقال يحيي بن معاذ الرازي:** أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنيا بالزهد فيها، ومن الشيطان بمخالفته، ومن النفس بترك الشهوات. **وكان زياد بن أبي زياد** - مولى ابن عياش - يخاصم نفسه في المسجد يقول: أين تريدين؟ أين تذهبين؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلى ما فيه، تريدين أن تبصري دار فلان ودار فلان؟ وكان يقول لنفسه: ما لكِ من الطعام غير هذا الخبز والزيت، وما لك من الثياب غير هذين الثوبين، وما لكِ من النساء غير هذه العجوز، أفتحبين أن تموتي؟ قال:

	فقالت: أنا أصبر على هذا العيش.
ولا يَغْتَابُ أَحَدًا	قد عرفها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((أتدرون ما الغيبة؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (ذكرك أخاك بما يكره). **قال النووي في الأذكار مفصلاً ذلك:** ذكر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلْقه أو خُلقه أو ماله أو والده أو ولده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ أو الإشارة أو الرمز. **عقوبة المغتاب:** مر النبي صلى الله عليه وسلم ـ ليلة عرج به ـ بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، قال: فقال: "من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم." **وأما علاجها فله طريقان:** **طريق مجمل:** أن يتذكر قبح هذه المعصية، وما مثل الله به لأهلها، بأن مثلهم مثل آكلي لحوم البشر، وأنه يُعرِّض حسناته إلى أن تسلب منه بالوقوع في أعراض الآخرين، فإنه تنقل حسناته يوم القيامة إلى من اغتابه بدلاً عما استباحه من عرضه، فإذا آمن العبد بما ورد من الأخبار في الغيبة لم يطلق لسانه بها خوفاً من ذلك. **أما طريق علاجها على التفصيل:** فينظر إلى حال نفسه، ويتأمل السبب الباعث له على الغيبة فيقطعه، فإن علاج كل علةٍ بقطع سببها. فإن وقع العبد في هذا الذنب فليرجع إلى الله سبحانه وليتب إليه، وليبدأ فليتحلل ممن اغتابه، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كانت له عند أخيه مظلمة من عرضه أو شيء فليتحلله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه" متفق عليه من حديث أبي هريرة،

	فإن خشي إن تحلله أن تثور ثائرته ولم يتحصل مقصود الشارع من التحلل، وهو الصلح والألفة، فليدع له، وليذكره بما فيه من الخير في مجالسه التي اغتابه فيها.
وَلا يَحْقِرُ أَحَدًا	قال تعالى: {*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ*} كما ثبت في الصحيح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «الكبر بطر الحق، وغمص الناس»، والمراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم. عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: فينا نزلت في بني سلمة :ولا تنابزوا بالألقاب ، قال: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا. فنزلت : {ولا تنابزوا بالألقاب} . رواه أحمد
ولا يَسُبُّ أَحَدًا	عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» . متفق عليه.
وَلا يَشْمَتُ بِمُصِيبَةٍ	أي إذا أصاب أحد اخوانه مصيبة لايدخل في قلبه السرور والفرح لذلك، بل يدعو له أن يفرج الله همة، وينفس كربه. قَالَ الله تَعَالَى :[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ] الحجرات:10، وعنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ قالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ فَيرْحمُهُ اللَّهُ وَيبتَلِيكَ "، رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ. فالحديث يبين ان للشماته خطر عظيم قد يفضي إلى أن يبتلى الشامت بما وصف به غيره، والمؤمن أخو المؤمن يسره ما يسره ويحزنه ما يحزنه، فلا يليق به أن يشمت بأخيه بل يدعو له بالعافية إن كان مرضا، ويدعو له بالستر والتوفيق والهداية إن كان نقصا في دينه. **<u>اما الشماتة بالكافر فهي ضربان</u>** **الأول**: اذا كان الكافر لا يسعى في حصول ما يضر

	بالإسلام أو المسلمين : فإن الأفضل لنا والأجدر بنا عدم الشماتة به لما حل به من المصائب ، وقد يحسن بنا استثمار هذا البلاء الذي وقع به لدعوتها للدخول في دين الله. **الثاني**: ان كان من المشاقين المعادين، الذين يسعون لمحاربة دين الله ومعاداة أوليائه، فيصيبهم منه الأذى والضرر، فنحن نفرح بما يصيبه من البلاء الذي يكبته ويمنعه من مزيد الأذى ونُسَرّ، لا سيما إن أصابه ذلك بسبب معصية لله تعالى. مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة، فقال : مستريح ومستراح منه، قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب .رواه البخاري ومسلم.
وَلا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ	أي لايعتدي على الناس. قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (المائدة: 87)
وَلا يَحْسُدُهُ	الحسد هو تمني زوال نعمة الله عن الغير، لذا يُسمى الحاسد: عدو نعمة الله على عباده. **مراتب الحسد كما يقول ابن القيم في بدائع الفوائد:** **الأول:** كراهية حصول النعمة للغير. **الثاني:** أن يتمنى زوال النعمة عنه وهو أشد من الأول. **الثالث:** أن يعمل على إزالة النعمة بالتخطيط والتدبير لذلك، وهو أشد الأنواع وأخطرها.
وَلا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ إِلا بِمَنْ يَسْتَحِقُّ	الأصل في المؤمن إحسان الظن بأخيه، كما في قوله - تبارك وتعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ] الحجرات:12]، بعض أهل العلم منهم ابن جرير الطبري حمل الآية على الظن السيئ هو الإثم، فلا يكون إثماً الظنون الحسنة بالناس. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال :

	إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم .أخرجه مسلم. **وقال الخطابي:** معناه لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساويهم، ويقول فسد الناس، وهلكوا ونحو ذلك. فإذا فعل ذلك، فهو أهلكهم: أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم في عيبهم، والوقيعة فيهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه، ورؤيته أنه خير منهم .اهـ. **قال عمر بن الخطاب:** {لاتظنَّن بكلمة خرجت من فِي امريء مسلم سوءا وأنت تجد لها في الخير محملًا".
يَحْسُدُ بِعِلْمٍ	المقصود بالحسد هنا الغبطة، وإلا فالحسد حرام، ومعنى الغبطة بعلم أي لايقع في نفسه كراهية للنعمة التي حصلت، ولاتمنٍ لزوالها، ولكنه يتمنى أن يكون له مثل إخوانه في الخير، ولايغبط إلا في أمور الخير. كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي قال: {لا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرْآنَ، فَهو يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ، وآناءَ النَّهارِ، فَسَمِعَهُ جارٌ له، فقالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ، ورَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فَهو يُهْلِكُهُ في الحَقِّ، فقالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ}
وَيَظُنَّ بِعِلْمٍ	أي لايسيء الظن إلا بأمور واضحة تظهر ممن هو أهل لإساءه الظن به.
• **وَيَتَكَلَّمُ بِمَا فِي الإِنْسَانِ مِنْ عَيْبٍ بِعِلْمٍ**	يتكلم حيث يسوغ له الكلام، كأن يكون ذلك في مقام الاستشارة مثلاً في موضوع نكاح، أو معاملة، فيتكلم بالقدر الذي يكفي فقط، القدر الذي يحصل به المقصود، ولا يتوسع في عرض أخيه، فإن ذلك من أربى الربا، الاستطالة في عرض المسلم والمراد هنا الغيبة المباحة وقد صنف الشوكاني كتاب أسماه "رفع الريبة عما يجوز ولايجوز في الغيبة" **الشارع أباح الغيبة لأسباب محددة من باب الدخول في أخف المفسدتين دفعا لأعظمهما وهي :** **الأول: التظلم،** فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان أو القاضي، وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، ورد العاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته، فلان يعمل كذا فازجره عنه.

الثالث: الاستفتاء، بأن يقول للمفتي ظلمني فلان أو أبي أو أخي بكذا فهل له كذا؟ وما طريقي للخلاص ودفع ظلمه عني؟، وكما ورد في حديث هند بنت عتبة لما قالت: يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ..الحديث".

الرابع :تحذير المسلمين من الشر، كجرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين، ومنها: إذا رأيت من يشتري شيئاً معيباً ، أو شخصا يصاحب إنساناً سارقاً أو زانيا أو ينكحه قريبة له ، أو نحو ذلك ، فإنك تذكر لهم ذلك نصيحة، لا بقصد الإيذاء والإفساد.

الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته، كشرب الخمر ومصادرة أموال الناس، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر.

السادس :التعريف، فإذا كان معروفاً بلقب: كالأعشى والأعمى والأعور والأعرج جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقيصاً. ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى.

كان إبراهيم النخعي أعور العين و كان تلميذه سليمان بن مهران أعمش العين (يعني ضعيف البصر

(و قد روى عنهما ابن الجوزي في كتابه (المنتظم أنهما سارا في احدى طرقات الكوفه يريدان الجامع و بينما هما يسيران في الطريق قال الإمام النخعي يا سليمان هل لك أن تأخذ طريقاً و أخذ آخر فإني أخشى إن مررنا سوياً بسفهائها، ليقولون أعور و يقود أعمش فيغتابوننا و يأثمون

فقال الأعمش : يا أبا عمران ؛ و ما عليك أن نؤجر ويأثمون

فقال إبراهيم النخعي : يا سبحان الله ! بل نسلم و يسلمون خير من أن نؤجر و يأثمون.

وقد نص على هذه الأمور الإمام النووي في شرحه لمسلم ، وغيره. والله أعلم.

	الذم ليس بغيبة في ستةٍ .... متظلم ومعرف ومحذر ولمظهر فسقًا ومستفتٍ ومن ... طلب الإعانة في إزالة منكر
• **وَيَسْكُتُ عَنْ حَقِيقَةِ مَا فِيهِ بِعِلْمٍ.**	يذكر القدر الذي يُحتاج إليه حيث يسوغ أن يُذكر ذلك، لا أن يُطلق لسانه فيكون خوّاضاً في أعراض الناس دون توقف ونظر وتفكر فيما يسوغ وما لا يسوغ،

الخلق السابع: أن يجعل القرءان والسنة دليله لكل خلق حسن.

قَدْ جَعَلَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْفِقْهَ دَلِيله إِلَى كُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ جَمِيلٍ، حَافِظًا لِجَمِيعِ جَوَارِحِهِ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ، إِنْ مَشى مَشى بِعِلْمٍ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ بِعِلْمٍ، يَجْتَهِدُ لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. ولا يَجْهَلُ، وإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حَلُمَ، ولا يَظْلِمُ، وإِنْ ظُلِمَ عَفَا، ولا يَبْغِي على أحد، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ، يَكْظِمُ غَيْظَهُ لِيُرْضِيَ رَبَّهُ، وَيَغِيظَ عَدُوَّهُ، مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ، إِذَا قِيلَ لَهُ الْحَق قَبِلَهُ، مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ.

يَطْلُبُ الرِّفْعَةَ مِنَ اللهِ عز وجل لا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، مَاقِتٌ لِلْكِبْرِ، خَائِفًا عَلَى نفْسِهِ مِنْهُ.

"الشرح"

قَدْ جَعَلَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْفِقْهَ دَلِيله إِلَى كُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ جَمِيلٍ	أي أنه جعل الكتاب والسنة دليله يهتدي بهدايات الكتاب والسنة معتصما بحبل الله، وكما سئلت عائشة عن خلق النبي فأجملت وقالت: "كان خلقه القرءان".
حَافِظًا لِجَمِيعِ جَوَارِحِهِ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ	حفظ اليد من أن تمتد للحرام، والقدم من أن تسير للحرام والبصر من أن ينظر للحرام، وكذلك السمع واللسان والفرج، وغيرها من الأعضاء حفظه للجوارح قائم على خوفه من الله، ومراقبة الله من أن يرتكب ما يسخطه الله.
إِنْ مَشى مَشى بِعِلْمٍ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ بِعِلْمٍ	حينما يقول: إنه يقعد بعلم، وينام بعلم، ويأكل بعلم، بمعنى أنه ينام في الوقت الذي يصح النوم فيه، ويستيقظ في الوقت الذي ينبغي أن يُستيقظ فيه، فيكون صاحب قلب حي يبعثه على كل فضيلة، ويجنبه عن كل قبيح، فهو لا ينام عن الصلاة المكتوبة، وكذلك أيضاً هو لا يكون ممن يأكل المشتبهات أو يأكل المحرمات أو نحو ذلك، يأكل بعلم، وكذلك أيضاً يكون مباعداً للفضول بأنواعه فضول الأكل، فضول الشرب، فضول النوم، فضول الخلطة، يخالط بعلم، وهو يعرف من يخالط والقدر الذي تحصل وتصلح فيه المخالطة من غير توسع، وهكذا في ذهابه ومجيئه

	ونزهته ونحو هذا، لا يكون مكثاراً، إنما الشيء الذي يُطلب الإكثار منه هو ذكر الله -تبارك وتعالى :اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] الأحزاب:41[، وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ] الأحزاب:35[، وكذلك الأعمال الصالحة بأنواعها، هذا الذي يُطلب، أما كثرة الأكل فهو أمر مذموم، كثرة النوم مذموم، كثرة الخُلطة مذموم، كثرة الكلام مذموم، وهكذا كثرة الضحك، وكثرة التنزه والتسوق، ما أشبه ذلك. قال ميمون بن مهران: لايكون الرجل تقيًا حتى يحاسب نفسه محاسبة شريكه، وحتى يعلم من اين ملبسه ومشربه ومطعمه".
يَجْتَهِدُ لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.	قال النبي: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" فهو يجتهد ألا يقع منه أي أذى للمسلمين
ولا يَجْهَلُ، وإنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حَلُمَ	**لا يَجْهَلُ** أي لايعامل الناس معاملة الجهلاء والسفهاء لأنها تقوم على سوء الخلق، من سفه وشتم وإيذاء. **وإنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حَلُمَ** وإن قُدِّرَ أن جهل عليه فإنه يقابل الجهل بالحلم، قال تعالى:{*وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْناً* وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجاهلون قَالُواْ سَلاَماً} قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : {ليس الشَّديد بالصُّرَعَة، إنَّما الشَّديد الذي يملك نفسه عند الغضب}. عن أبي جعفر الخطمي أنَّ جدَّه عمير بن حبيب -وكان قد بايع النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم- أوصى بنيه، فقال لهم: (أيْ بني! إيَّاكم ومخالطة السُّفهاء؛ فإنَّ مجالستهم داء، وإنَّه مَن يَحْلُم عن السَّفيه يُسَر بحِلْمِه، ومَن يجبه يندم، ومَن لا يقر بقليل ما يأتي به السَّفيه، يقر بالكثير ومِن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، حيث قال: (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه بردٌ نجرانيٌّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ، فجبذه بردائه جَبْذَةً شديدةً، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثَّرت بها

	حاشية البُرْد مِن شدَّة جَبْذَته، ثمَّ قال: يا محمَّد! مُرْ لي مِن مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ ضحك، ثمَّ أمر له بعطاء عن حفص بن غياث قال: (كنت جالسًا عند جعفر بن محمد، ورجل يشكو رجلًا عنده، قال لي كذا، وفعل لي كذا، فقال له جعفر: مَن أكرمك فأكرمه، ومَن استخفَّ بك فأكرم نفسك عنه قال أبو الدرداء رضي الله عنه لرجل أسمعه كلاماً : "يا هذا لا تغرقنَّ في سبنا، ودع للصلح موضعاً، فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله عزّ وجلّ فيه.
ولا يَظْلِمُ، وإنْ ظُلِمَ عَفَا	أن يعفو عنهم ابتغاء وجه الله. ويشرع للمسلم أن يهيء نفسه ألا يجهل على الناس وألا يظلمهم ولايؤذيهم وأن يلجأ إلى الله ليعينه على ذلك قبل الخروج من بيته فالنبي كان إذا أراد الخروج من البيت قال: "اللهم أعوذ بك أن أَضل أو أُضل أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي".
ولا يَبْغِي على أحد، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ، يَكْظِمُ غَيْظَهُ لِيُرْضِيَ رَبَّهُ، وَيَغِيظَ عَدُوَّهُ	أي لايحصل له بغي أي عدوان على الناس، وإن اعتدي عليه أحد صبر ابتغاء وجه الله. كظم الغيظ أي يكتمه ولايظلمه، وأعلى الكظم العفو عن الناس، كما قال تعالى: " *وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ* وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ" عن معاذ بن أنس الجهنيِّ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ» رواه أبو داود والترمذي، وحسنه الألباني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ، عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لاَ يَتَمَالَكُ»

	صحيح مسلم، ومعنى «لاَ يَتَمَالَكُ» أي: ليس لديه القدرة على أن يملك نفسه عند الغيظ والغضب، أو لا يملك نفسه، ويحبِسها عن الشهوات، أو لا يملك دفع الوسواس عنه قال عمر رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يشاء ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون.
مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ،	**" مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ"** : أي لاتزيده أبواب الخير والفضل من علم أو مال أو جاه وغيرها إلا تواضعًا.
إِذَا قِيلَ لَهُ الْحَق قَبِلَهُ، مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ.	من الأمثلة على تواضعه أنه يقبل الحق ولايرده حتى ولو من صغير السن. وقد قال النبي: "إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا..".
يَطْلُبُ الرِّفْعَةَ مِنَ اللهِ عز وجل لا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ،	**يَطْلُبُ الرِّفْعَةَ مِنَ اللهِ عز وجل لا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ**: لأن رفعته بيد الله وعزه وفلاحه وسعادته في دينه وأخراه بيد الله، فهو لايطلب إلا من الله ولايلجأ إلا إليه.
مَاقِتٌ لِلْكِبْرِ، خَائِفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ	أي يبغض ويكره الكبر، ومع بغضه له فهو يخاف أن يقع في نفسه شيء من الكبر لذا يجاهد نفسه باستمرار.